اضطراب شخصية ثنائية القطب

1_ تعريف اضطراب ثنائي القطب:

هو اضطراب يتميز بنوبات متكررة (أي اثنتين على الأقل) يضطرب فيها مزاج الشخص ومستوى نشاطه بشكل عميق ، ويتكون هذا الاضطراب في بعض الأحيان من ارتفاع في المزاج وزيادة في الطاقة والنشاط (هوس أو هوس خفيف)، وفي أحيان أخرى من هبوط في المزاج، وانخفاض في الطاقة والنشاط (اكتئاب).

وبناء على ذلك: فإن تسمية هذا النوع من الأمراض باضطراب ثنائي القطب، جاء متوافقا مع مقصودها اللغوي، لكون ذلك كله يدل على تردد الأمر وتذبذبه بين حالتين، وهذا ما يسببه الاضطراب للإنسان عند الإصابة به؛ لتردد حالة المريض بين الهوس، والاكتئاب

ويقصد **بالهوس:** "حالة من النشوة، أو التأثير الشديد الذي تصحبه أعراض تشخيصية، ويتصرف الناس أو يفكرون خلال نوبات الهوس بطرق غير معتادة (مقارنة بحالتهم السائدة").

و**الاكتئاب** هو: "شعور الضيق والحزن مع اليأس، وقد يصاحب ذلك كسل أو (على العكس نشاط متزايد مع بعض السلوك العدواني تجاه الآخرين ")، وهو واحد من أكثر الأمراض شيوعاً في العالم، حتى بلغت نسبة المصابين به بنحو 400 مليون شخص حول العالم، ويتأثر عدد أكبر من النساء به مقارنة بالرجال .

وعليه فإن اضطراب ثنائي القطب: مرض ناتج عن تناوب دورات الاكتئاب والهوس، وهو أكثر أنواع الاضطرابات شيوعا، حتى بلغت نسبة المصابين به 60 مليون شخص على

مستوى العالم حسب الإحصائية المعلنة من منظمة الصحة العالمية، وتشير كلمة "ثنائي القطب" إلى الحدين الأقصى والأدنى للعواطف ويسبب هذا الاضطراب تغيرات هائلة في المزاج مما يؤدي إلى حدوث اختلالات في السلوك المعتاد للفرد، وقدراته الوظيفية.

2_ أسباب اضطراب ثنائي القطب:

لم يصل البحث العلمي المتخصص و الحديث إلى دليل موثوق حول المسبب الحقيقي لظهور اضطراب ثنائي القطب، إلا أنهم قد توصلوا إلى وجود تأثير لبعض العوامل؛ التي قد تؤدي إلى إصابة الإنسان بهذا النوع من الاضطراب، وهي الآتي:

1-العوامل الوراثية :

وهي من أهم الأسباب المؤدية إلى إصابة الإنسان باضطراب ثنائي القطب، فهو أكثر الاضطرابات قابلية للتوريث ، ويتساوى الجنسان في معدل إصابتهما بالمرض أكثر من الاضطرابات المزاجية الأخرى .

وقد أجريت دراسة نشرت في مجلة علم الأعصاب عام 2009 على التوائم لمعرفة أسباب اضطراب ثنائي القطب ومدى ارتباط المرض بالجينات، وأوضحت أنه عند إصابة أحد التوأم المتطابق باضطراب ثنائي القطب، فإن احتمالية إصابة التوأم الآخر بالمرض تقدر بنسبة 40 إلى 70% تقريباً، بينما في التوائم غير المتطابقة تقدر احتمالية الإصابة في كليهما 5 إلى 10% تقريباً.

وتعد هذه أدلة واضحة على أن أسباب اضطراب ثنائي القطب مرتبطة بالعوامل الجينية، ولكن حتى الآن لم يكتشف جين محدد هو سبب مرض ثنائي القطب، ويرجح أن الإصابة بالاضطراب تعود إلى عدة جينات كل منها له تأثير ضئيل في زيادة احتمالية الإصابة.

تجدر الإشارة إلى أن الكثير من الأشخاص لديهم الجينات التي تزيد من خطر الإصابة ولكنهم لا يعانون من اضطراب ثنائي القطب.

2_ العوامل البيولوجية

_ قد تؤثر التغيرات البيولوجية على المخ وربما تكون من أسباب اضطراب ثنائي القطب، مثل: تلف خلايا المخ يمكن أن يساهم فقدان أو تلف خلايا الحُصين في المخ في الإصابة باضطرابات المزاج، والحُصين هو جزء من المخ مرتبط بالذاكرة، كما أنه يؤثر بشكل غير مباشر على المزاج.

_ اضطرابات النواقل العصبية تعرف الناقلات العصبية بأنها مواد كيميائية تساعد خلايا المخ على التواصل وتنظيم الحالة المزاجية، وقد يكون من أسباب مرض ثنائي القطب حدوث اختلال في توازن النواقل العصبية في المخ، وتشمل النورأدرينالين، والسيروتونين، والدوبامين.

ويمكن أن يؤدي حدوث خلل في مستويات ناقل عصبي واحد أو أكثر إلى الإصابة ببعض أعراض اضطراب ثنائي القطب، فقد تعزى نوبات الهوس إلى ارتفاع شديد في مستوى النورأدرينالين، بينما قد ترجع نوبات الاكتئاب إلى انخفاض مستوى النورأدرينالين.

3-العوامل البيئية:

يعد تعرض الإنسان إلى الأحداث الحياتية المجهدة والصدمات العقلية، من الأسباب المؤثرة للإصابة بالمرض، إلا أن ذلك يكون بنسبة أقل من الأسباب الوراثية.

3_ الأعراض الدالة على إصابة الإنسان باضطراب ثنائي القطب:

تعتبر نوبات الهوس والاكتئاب المتناوبة هي المؤشر الأساسي الدال على إصابة الإنسان بمرض ثنائي القطب، وقد قسم العلماء الهوس والاكتئاب ً إلى درجات وأنواع، وحددوا لها أعراض ا، تدل على إصابة الإنسان بها، وهي الآتي:

أ-أعراض مرحلة الهوس:

النشاط المفرط، والكلام السريع، وتواتر الأفكار، والتصرف العدواني، والإسراف في صرف الأموال، وقلة الحاجة إلى النوم، والميل إلى الالتهاء بسهولة، وعدم القدرة على التركيز، وفرط الثقة بالنفس، والرغبة الجنسية الشديدة، وغيرها من الأعراض، وهي أمور تستمر لمدة أيام أو أسابيع متواصلة بحسب حالة الإنسان.

ب- أعراض مرحلة الاكتئاب:

الحزن، واليأس، وانعدام الأمل، والشعور بالذنب، واضطراب الشهية، والنوم، وفقدان الوزن، وانخفاض تقدير الذات، والثقة بالنفس، والتفكير بالانتحار أو الإقدام عليه، فقد يبدو المستقبل عند بعض ً المصابين بالمرض مظلما، والإرهاق، وفقدان الرغبة الجنسية، والقلق، والعصبية، والآلام المزمنة دون مسبب ظاهر للعيان.

4_ تشخيص ما هو مرض ثنائي القطب:

وعادة ما يتم تشخيص مرض ثنائي القطب من النوع الأول إن مر بنوبة هوس واحدة على الأقل، أو بنوبات مختلطة ، وقد يتضمن ذلك وجود نوبات اكتئابية أو لا ، بينما يتم تشخيص مرض ثنائي القطب من النوع الثاني في حال مر بنوبتي اكتئاب شديد على الأقل، ونوبة هوس خفيف واحدة على الأقل.

ولتشخيص نوبة الهوس يجب أن يكون المريض قد مر بأعراض الهوس لمدة أسبوع على الأقل، أو بأعراض شديدة تسببت بإدخاله المستشفى، وتكون الأعراض عادة ملازمة للمريض طوال اليوم طول هذه الفترة، أما عن اختبار ثنائي القطب وتشخيص نوبة الاكتئاب، فيتم عادة عندما تستمر أعراض الاكتئاب لمدة أسبوعين على الأقل.

5_ العلاجات المركزية لاضطراب ثنائي القطب:

أ-العلاج الدوائي :

وهو على أنواع، ولا يستخدم إلا بعد إذن الطبيب المختص بحسب حالة الإنسان المريض، ومنها: مثبتات المزاج، ومضادات نوبات الصرع، ومضادات الاكتئاب، ومضادات الظواهر الذهانية (psychotic)، والأدوية المضادة للقلق مثل البينزوديازيبينات (Benzodiazepines).

ب-العلاج النفسي :

قد ثبت أنها من أهم العوامل المركزية الهامة لمعالجة الاضطراب ثنائي القطب، ومن أنواع هذا العلاج:ما يعرف بالعلاج السلوكي الإدراكي (العلاج العائلي)، والعلاج بالصدمة

الكهربائية وهو علاج مخصص للأشخاص الذين يعانون من فترات اكتئابية حادة ترافقها أفكار وميول انتحارية، ولا يستخدم أي من هذه الأنواع أو غيرها إلا بعد إذن الطبيب المختص.

يتم تشخيص مرض ثنائي القطب عادةً في أيام المراهقة أو بداية الشباب، ولكن قد تظهر أعراض المرض أثناء فترة الطفولة، كما قد تظهر أعراض ثنائي القطب عند النساء لأول مرة أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة. ويكون الاعتماد الأساسي في التشخيص على العلامات والأعراض التي تم ذكرها سابقاً، حيث يقوم الطبيب بإجراء لقاء مفصل مع المريض ومن حوله لأخذ التاريخ المرضي.

وعادة ما يتم تشخيص مرض ثنائي القطب من النوع الأول إن مر بنوبة هوس واحدة على الأقل، أو بنوبات مختلطة. وقد يتضمن ذلك وجود نوبات اكتئابية أو لا. بينما يتم تشخيص مرض ثنائي القطب من النوع الثاني في حال مر بنوبتي اكتئاب شديد على الأقل، ونوبة هوس خفيف واحدة على الأقل.

ولتشخيص نوبة الهوس يجب أن يكون المريض قد مر بأعراض الهوس لمدة أسبوع على الأقل، أو بأعراض شديدة تسببت بإدخاله المستشفى. وتكون الأعراض عادة ملازمة للمريض طوال اليوم طول هذه الفترة.

أما عن اختبار ثنائي القطب وتشخيص نوبة الاكتئاب، فيتم عادة عندما تستمر أعراض الاكتئاب لمدة أسبوعين على الأقل.